

شهرة السياسة الدولية

مؤتمر الصلح

والكسكس وكوبا . وقد انتهت مناقشات طويلة إلى قبولهن جميعاً كأعضاء في المؤتمر يتناقشن في قراراته ويصوتن على صيورها، ولكن كقبولات تتقدم كل واحدة منهن بالادلاء بملاحظات في الموضوعات التي تتصل بمصلحتها القوية .

وقبل أن يتناقش المؤتمر في مشروعات المعاهدات ، وأول هذه المشروعات هو مشروع معاهدة الصلح مع إيطاليا ، تناول بالبحث النصاب الذي سيتم عليه صدور القرار من المؤتمر : هل يكون هو نصاب الثلثين أو هو نصاب الكثرة المطلقة ، الأربعة عشر صوتاً في الحالة الأولى ، والأحد عشر في الحالة الثانية ؟ وكان مجلس وزراء الخارجية الأربعة قد قرر بالإجماع نصاب الثلثين ، ولكن جاء المؤتمر يارض هذا النصاب بنصاب الكثرة المطلقة . وأحست روسيا أن هذا التيار الجديد ضدها ، وكانت تحسب أن معها سبعة أصوات غير صوتها فلا يمكن أن يعقد نصاب الثلثين إلا بواحد من هذه الأصوات المكونة للكتلة السوفيتية . وحل مندوب أستراليا على نصاب الثلثين ، وبعد مناقشات اشتدت فيها التعبيرات وافق المؤتمر على اقتراح بالتوفيق بين الاتجاهين : « أن يعرض على مجلس وزراء الخارجية القرارات الصادرة من الكثرة المطلقة العادية لينظر في نوعها معاً . »

ولكن المناقشة التي جرت حول هذا الاجراء التمهيدى قد كشفت ما بين الجبهتين الانجلوسكسونية والسوفيتية من خلاف .

أهم حادث وقع في ميدان السياسة الدولية خلال الشهر المنقضى إنما هو انعقاد مؤتمر الصلح في التاسع والعشرين من شهر يولييه لسنة ١٩٤٦ . ولقد كانت هذه الانعقاد مقررأ بمن يحضره من الاحدى والعشرين دولة ، في اجتماع للاقطاب الثلاثة في موسكو ، وكانت مهمته النظر فيما سيعرض عليه وزراء الخارجية الأربعة من مشروعات معاهدات الصلح مع « الأعداء » ، فيبدى في اجتماعه التمهيدى ملاحظاته ، ثم تبلغ هذه الملاحظات إلى مجلس أولئك الوزراء ، ثم تستأنف دعواته للتوقيع على المعاهدات .

وكان المتفاهم عليه أن الدول المدعوة إليه لن تشترك كلها في بحث جميع مشروعات المعاهدات ، ولكنها ستوزع على هذه المشروعات بنسبة إعلانها الحرب وقيام حالتها بالفعل مع الدولة التي ستوصل المعاهدة إلى إقرار السلام معها .

ولم تنته بعد أبحاث معاهدات الصلح مع النمسا ومع ألمانيا ، واذن فالمعرض على المؤتمر في اجتماعه الأول إنما هو البحث في شأن مشروعات معاهدات الصلح مع إيطاليا وبلغاريا ورومانيا والمجر وفنلندة .

ولم تكن الدعوة الموجهة لحضوره إلا إلى الدول التي حكم « الأقطاب الثلاثة » أو « الدول الأربع » — بريطانيا العظمى ، والولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى وفرنسا — بأنهن قد قاموا بواجب مادى واسع المدى في الحرب ضد الأعداء . فتقدمت دول أخرى قالت إنها قد قامت بهذا المدى وطلبت أن تحضر المؤتمر ، وهي ألبانيا ومصر

شهرية السياسة الدولية

يفن حاضرا ، وهو لا يمتلك أعصابه إذا وقف أمامه الرفيقان مولوتوف وفيشنسكي ، لكان موقف إنجلترا هو الذي يكون في الصف الأول من المعارضة للاتحاد السوفيتي ويلوح أن السياسة الانجليزية العليا تريد أن تترك الولايات المتحدة متخاصم روسيا ، وتتدخل إنجلترا في الوقت المناسب للتوفيق ، وذلك للاستفادة من الجانبين .

وعلى أى حال فقد نجلى هذا الدور الاجرائي الأول عن تضامن الأسرة الأنجلوسكسونية في الخطيرة الدولية .

ولعل الناحية الأنجلوسكسونية كانت قد بينت هذا الموقف ؛ لأنها نصحت لستر يفن وزير خارجية بريطانيا العظمى ألا يحضر ذلك القسم الأول الذي سيناقش فيه المؤتمر في هذا الاجراء . وقد شاءت إنجلترا أن تضع الخلاف صارخا بين الدولة الأميركية والاتحاد السوفيتي ، فناطح مستر بيرز وزير خارجية الولايات المتحدة مستر مولوتوف وزير الخارجية السوفيتية ، ودعت أستراليا نفسها لمناصرة أميركا ، ولم تتدخل إنجلترا إلا عند الضرورة القصوى . ولو كان مستر

القضية الفلسطينية

البريتاني ، وأن تكون النجفية هي المنطقة الاستراتيجية ، وستوضع فيها جميع الثكنات ، وتوضع فيها جميع المطارات . وهي واقعة بين مصر وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية والعراق ذاته ، وتربية جداً من سوريا ولبنان . وستكون هي كذلك على مقربة من أنابيب البترول المحترقة شرق الأردن وفلسطين والتي ستعبر قريباً من الحجاز إلى البحر المتوسط ، وإذن فأنابيب الانجليز وأنابيب الأميركيين ، وأولئك وهؤلاء ، مشتركون في أكثر من شركة استثمار آبار البترول في هذا الشرق الأوسط ، وأغلب الظن أن الرئيس روزفلت كان قد وعد الملك عبد العزيز آل سعود بعدم إدخال تغيير على نظام فلسطين قبل أن يستشير العرب . وها هي ذي اجتماعات بلودان في أوائل هذا الصيف قد انتهت إلى أن طلبت الدول العربية الدخول في مفاوضات مع إنجلترا لهذا التغيير ، فجاءتها الدعوة إلى هذه المفاوضات . وقد سبقها تصريحات وزير بريتاني مسئول أمام مجلس العموم أنها ستقوم

وقد عيز هذا التضامن في القضية الفلسطينية على الرغم من خلاف على السطح ليس غير . فبند عرفت إنجلترا خلال تصريحات صدرت من الحزبين الجمهوري والديموقراطي الأميركيين أن اليهود شأنهم عظيم في الانتخابات الأميركية حاولت استقلال هذه الظاهرة بدل أن تدعها تضغط على السياسة الانجليزية في فلسطين . فوجهت بريتانيا العظمى اهتمام الولايات المتحدة إلى الاشتراك في اللجان التي تؤلف للتحقيق وللتنصيص بخصوص النظام الجديد في فلسطين ، وتركبتها تعني بالناحية الاقتصادية ، استدراجاً لها في الناحية العسكرية ، وهي تميل إلى جعل فلسطين ، بعد أن داهمتها ملامسات مصر والعراق ومواقف سوريا ولبنان ، منطقة استراتيجية لها في الشرق الأدنى . وقد انتهت في توصيات لجان الخبراء إلى تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق : يهودية وعربية ، وقديسة ، ونجفية . والفهم من اليهودية أنها تكون دولة يهودية في الاتحاد الفلسطيني ، ومن العربية أن تكون الدولة العربية فيه ، والقديسة أن « تكون المركز الاتنابي »

شهرة السياسة الدولية

ولكن، قد تمت إجراءات استشارتهم، وإذن فيكون تغيير النظام الفلسطيني على قاعدة التقسيم الحالي. وهذا الذي سيكون إنما هو بتضامن الانجليز والأميريكاني في الشرق الأوسط، وهو جزء من تضامن الدولتين البادى في مؤتمر الصلح.

على أساس تقسيم فلسطين. وسينذهب ممثلو العالم العربي إلى لندن قريباً للاستشارة *consult* بعد أن كان وارداً في الكتاب الأبيض. الرسمي الصادر من إنجلترا في سنة ١٩٣٩ أن التغيير لن يكون إلا بموافقة العرب *consent*. واغلب الظن أنهم لن يوافقوا على التقسيم.

إيران

وجعلت بعض الانجليز يقيمون في بعض المناطق الجنوبية والشمالية في إيران. وعقدت اجتماعاً رابعاً بين إنجلترا وروسيا وإيران وتركيا، وهي في ذلك الوقت، نحو سنة ١٩١٠، تتفاهم مع روسيا على تحديد مناطق النفوذ في إيران فتترك لروسيا الشمال وتختص بالجنوب. وانتهى الاجتماع الرابع إلى تعديل بعض التخوم بين الدولتين الإيرانية والعثمانية ضمت بمقتضا المنطقة القائمة فيها الآن آبار الزيت الانجليزي في جنوب إيران إلى إيران بالذات. ونالت إنجلترا، أو شركتها الانجليزية، امتياز البترول في تلك المنطقة الإيرانية الجديدة. وقام العمل فيها على أكتاف السكان العرب. وتريد إنجلترا في هذه الأيام أن تحفز العرب من أهل هذه المنطقة، وهم سكانها الاصليون، إلى أن يطالبوا بالالتحاق بالعراق، أو على الأقل بالاستقلال الذاتي على غرار ما كان أهل أذربيجان يطالبون به من شهور، وإذن تحظى هي وحدها بالانفراد في إدارة المنطقة مباشرة وبواسطة العراق إذا شاءت... وهذه هي قصة جنوب إيران وتزول قوات هندية في البصرة... وسنرى ما سيطرأ عليها من تطورات.

وكذلك يعتمد شيء من «الالتهاب» بين السكسونية والسوفيتية في جنوب إيران. فقد قامت إضرابات في معامل الزيت الانجليزية - أو الانجلوسكسونية - في جنوب إيران. فرأت إنجلترا أن هذه الاضرابات تدخل فيها اعتبارات سياسية آتية من جانب أنصار روسيا في إيران وهم حزب تودة الذي قام بما قام من أعمال في أذربيجان الإيرانية. فأرسلت مدرعات إلى الخليج الفارسي وأوقفتها خارج المياه المحلية، وبعثت بجنود هنود من الهند إلى البصرة، وهددت بانزال هذه الجنود إلى الأراضي الإيرانية، وبعثت حكومة طهران إلى حكومة لندن بالاحتجاج.

ومسألة تلك المنطقة الموجودة فيها معامل الزيت الانجليزية كانت لها تطورات طريفة. ذلك أن تلك المنطقة كانت تابعة للدولة العلية، وأهلها من العرب، وكانوا تابعين من قبل لولاية من ولايات العراق، وكانت إنجلترا تعرف أن فيها آبار زيت يمكن استثمارها، وكانت تركيا ترفض إعطاء امتياز البحث عن آبار الزيت في أقاليمها إلى أجانب، فدارت للدورات الانجليزية بين الآستانة وطهران،

المضايق

وجوية وبرية على الدردنيل مجموع مساحتها نحو ٩٠٠ فدان، وتحويلها حق إنشاء مطار، مشترطة ألا يكون عدد القنات أو السفن الروسية في تلك القواعد محدوداً، على أن تؤيد روسيا في مقابل ذلك استقلال تركيا، وتضمن لها حقها في الدفاع المشترك عن المضائق. ومعنى هذا إبعاد إنجلترا واليونان ويوجوسلافيا وفرنسا واليابان اللاتي هن موقعات على معاهدة مونترو.

ويغلب على الظن أن روسيا تتقدم بمثل هذه المقترحات التي تعرف أنها غير مقبولة من تركيا، مقابل ما لا إنجلترا في قناة السويس من مركز ممتاز في حدود سنة ١٩٣٦ وهي ستطالب بمقتضى تلك المقترحات بامتيازات في مواضع أخرى من العالم، ولا سيما في البحر المتوسط بعد أن وقفت إنجلترا وأميركا موقف المعارضة من اقتراحها الخاص بطرابلس وبجزر الدوديكانيز.

ويلوح في الأفق إشكال المضايق بين روسيا وتركيا، يل بين روسيا وإنجلترا وينظم أحوال المضايق من الجهة الدولية اتفاق مونترو الذي عقد في سنة ١٩٣٦ لمدة خمس سنوات تجدد من تلقاء نفسها إذا لم تطلب غير ذلك إحدى الموقعات على هذا الاتفاق عليها قبل انتهاء فترة الخمس السنوات. وكانت هذه المسألة قد أثارت بين اجتماعات من الأقطاب الثلاثة، قمت التفاهم في بوتسدام على أن كلا من الدول الثلاث المعظمي تتقدم إلى تركيا بمذكرة خاصة بمطالبها. وقد تقدمت الثلاث الدول بمطالبها في الموعد المحدد قبل انتهاء هذه الخمس السنوات الثانية منذ أيام. والمفهوم أن للمذكرة الروسية رغبة في أن يكون الإشراف على الملاحة بين البحرين المتوسط والأسود، مقصوراً على الدول التي لها شواطئ على البحر الأسود، وهي روسيا ورومانيا وبلغاريا وتركيا. وكذلك طالبت بمنحها قواعد بحرية

محمد عيسى